Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما ما رواه التابعى من أسباب النزول مما لم يذكر فيه اسم الصحابى فهو حديث مرسل ، والمراسيل كلها ضعيفة باستثناء بعضها ، فلا يقبل قوله إلا إذا عضده مرسل آخر ، رواه أحد أئمة التابعين الذين ثبت أخذهم عن الصحابة كعكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير وعطاء والحسن البصرى ، وتظاهر الأحاديث الضعيفة على قول واحد يقوى بعضها بعضا ، فيصير الضعيف حسنا والحسن صحيحا . . . إلخ

ولا مجال للرأى أو الاجتهاد فى أسباب النزول ، ومن أقطاب هذا العلم من الصحابة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

روى البخارى فى صحيحه عنه قال : « والله الذى لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن أنزلت ولو أعلم أحدا أعلم منى بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه» .

ومن فوائد الإلمام بأسباب النزول الاستعانة على فهم الآية وإزالة اللبس والإشكال فى فهمها ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ واللائى يئسن من المحيض . . . الآية ﴾ (١) .

أشكل فى هذه الآية معنى الشرط فى قوله تعالى : (إن ارتبتم) على بعض الأمة حتى قال الظاهرية : إن الآيسة من المحيض لكبر أو صغر لا عدة عليها إذا لم ترتب (أى تشك) فأزال هذا الإشكال سبب نزول الآية . وإليك البيان :

لما نزلت الآية التى فى سورة البقرة فى عدة النساء ، قالوا قد بقى عدد من عدد النساء لم يذكرن ، الصغار والكبار ، فنزلت الآية التى بين يديك أيها القارئ الكريم .

---

(١) الطلاق : ٤ .